العبارات واستخرج ما فيها من كنوز الاشارات خص بالحكمة وفصل الخطاب ما اسمه للنبي [illegible]
في الفكر وانه محتوي باقي الملائكة من محمد صلى الله عليه وسلم

الباب السادس والخمسون

اعلم وفقك الله تعالى للصواب وعلمك الحكمة وفصل الخطاب ان الرقيقة الفكرية احد مفاتيح الغيب الذي لا يعلم حقيقته الا الله فان مفاتيح الغيوب نوعان نوع حقي ونوع خلقي فالنوع الحقي هو حقيقة الاسماء والصفات والنوع الخلقي هو معرفة تراكيب الجوهر الفرد من الذوات اعني ذات الانسان المقابلة لوجوه وجود الرحمن والفكر احد تلك الوجوه بلا ريب فهو مفتاح من مفاتيح الغيب لكنه واي هذا النور الوضاح الذي يستدل به الى احدهن لمفتاح فتفكر في خلق السموات والارض لان فيها اشارات لطفت معانيها وغابت في مخافيها فاذ اخذ الانسان في الترقي لخلاص الفكر وبلغ حد سماء حضرة امر ابرز الصور للعالم الاحساسي واستخرج الامور الكتمانية على غير قياس وعرج الى السموات وخاطب املاكها على اختلاف اللغات وهذا العروج نوعان فنوع على صراط الرحمات من عرج على هذا الصراط المستقيم الى ان يبلغ من الفكر نقطة مركزه العظيم وجال في مسطح خطه القويم فظفر بالتجلي المصون الملقب بالدر المصون في الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون وذلك اسم ادغم من الكاف والنون ومسماه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وسلم المعراج الى هذه المرتبة هو عين الشريعة والحقيقة واما النوع الاخر فهو السحر المحرم المودع في الخيال والتصوير والمستور في الحق بحجب الباطل والتزوير هو معراج الخسران وصراط الشيطان الى مستوى الخذلان كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فينقلب النور نارا والقرار بوارا فان اخذ الله بيده فاخرجه بلطيفه مما ابرحه منه الى المعراج الثاني فوجد الله عنده فعلم جيشه ماوى الحق ومآبه وتعين في مقعد الصدق عن طريق الباطل ومن يذهب ذهابه ولحكم الامر الالهي فوفاه حسابه وان اهمل في تلك النار وترك على ذلك القرار ونفخ نار على نبات طباعه فاهلكها ثم طلع على دخانه الى سماء روحه الاعلى فقتلها فلا يهتدي بعدها الى الصواب ولا يفهم ام الكتاب بل كل ما يلقيه اليه من معاني الخيال فلا يمكن او من تنوعات الكمال يذهب به الى ضيع الضلال فيخرج به على صورة ما عنده ومن المحال فلا يمكن ان يرجع للحق ابدا اولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولقد كنت غرقت في هذا البحر الغزير وكاد يهلكني موجه فوقع لي الخطير وانا يومئذ في سماع بمدينة زبيد عام تسع وتسعين وتسعمائة وكان هذا السماع في بيت اخينا الشيخ العارف احمد الرداد وكان شيخنا استاذ الدنيا القطب الكامل والمحقق الفاضل اوحد
شرف

سوف الدين اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي حاضر يومئذ في السماع فناديت باعلى صوتي اللهم اني اعوذ بك من العلم المهلك اذ ركني سيدي ادركه وكان الشيخ يراعيني في نفس السماع مراعاة من له على الامر اطلاع فنفعني الله تعالى ببركته الى المعراج القويم الذي هو على صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور ان بين المعراجين لطيفة كنها في لطفها عظيمة شريفة فلو اخذنا في بيانها او بيان من ارتجع لعدم عرفانها او شرحنا حال من هلك من الاولياء في جارها فانطبع نوره بنورها لاحتجنا في ذلك الى بسط يكثر عدده ويطول مدده وقصدنا الاختصار لا التطويل والاكثار فلنرجع الى ما كنا بسبيله من الكلام في الفكر اعلم ان الله لما خلق الفكر المحمدي من نور اسمه الهادي الرشيد وتجلى عليه باسمه المبدي المعيد ثم نظر اليه بعين الباعث الشهيد فلما حوى الفكر اسرار هذه الاسماء الحسنى وظهر بين العالم بلباس هذه الصفات [redacted] العليا خلق الله من فكر محمد صلى الله عليه وسلم ارواح الملائكة السموات والارض وكلهم بحفظ الاسافل والاعالي فلا تزال العوالم محفوظة ما دامت بهذه الملائكة محفوظة فاذا وصل الاجل المعلوم وآن اوان الامر المحتوم قبض الله ارواح هذه الملائكة ونقلهم الى عالم الغيب بذلك القبض فالتحق الامر بعضه ببعض وسقطت السموات بما فيها على الارض وانتقل الامر الى الاخرة كما ينتقل الى المعاني من الالفاظ الظاهرة فافهم هذه الاشارات وفك لغز هذه العبارات تحظ بالاسرار المكنونة وترفع حجب الاستار الموهومة فاذا اطلعت على هذه الاسرار وسرحت في ضياء هذه الانوار فصنها تحت كتم العبارات واحفظها تحت ختم الاشارات ولا تفشها فالافشاء خيانة ومن فعل ذلك فقد حرم سنام الامانة ورجع الى مرتبة العوام بعد ان كاد يبلغ الملأ الكرام هذا على ان افشاءه لا يزيد السامع الا ضلالا ولا يفيد المخاطب الا تنفيرا واعتلالا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون

في الخيال وانه هو لب جميع العوالم اعلم وفقك الله ان الخيال اصل الوجود والذات الذي فيه كمال ظهور المعبود الا ترى الى اعتقادك في الحق فان له من الصفات والاسماء ما هو له محل هذا الاعتقاد الذي ظهر لك فيه الله سبحانه وتعالى انما هو الخيال فلاجل هذا قلنا انه الذات الذي فيه كمال واكمل ظهوره لا يكون الا في محل هو اصل الاشياء وذلك المحل هو الخيال فثبت ان الخيال اصل العوالم باسرها الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم كيف جعل المحسوس مناما والمنام خيالا فقال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يعني تظهر عليهم الحقائق التي كانوا عليها في دار الدنيا فيعرفون انهم كانوا نياما لان بالموت يحصل الانتباه الكلي فاذا الغفلة عن الدر مستحجبة

Copyright © King Saud University